وليس كل ذلك إلا وسيلة لدراسة الصلات الأدبية الدولية . فإذا تجاوزنا هذه الوسائل إلى موضوعات من صميم الأدب المقارن ، فإننا يجب أن ندرس – فيما ندرس – حظ الأجناس الأدبية فى مختلف الآداب وانتشارها فيه .

ويراد بالأجناس الأدبية القوالب الفنية الخاصة التى تفرض بطبيعتها على المؤلف اتباع طريقة معينة . فمثلا يتبع المؤلف طريقة خاصة حين يعالج – فى شكل تمثيلى – نفس الموضوع الذى قد يعالجه آخر فى قالب خطابى . . وتستخدم الأجناس فى تقسيم الإنتاج الأدبى إلى فروع ؛ وهذا التقسيم لا غنى لنا عنه فى دراستنا المقارنة[٢] .

فمثلا : كيف نشأت قصة الرعاة ومسرحية الرعاة فى الأدب الأوربى ؟ ولماذا راجت الأخيرة فى القرن السادس عشر فى فرنسا ؟ ولماذا انصرف المؤلفون عنها فى أوائل القرن السابع عشر ؟ – ولماذا انتشرت القصة التاريخية فى كل أوربا فى أوائل القرن التاسع عشر؟ وما أسباب الانصراف عنها فى حوالى منتصف ذلك القرن ؟ – وكيف نشأت القصة والمسرحية فى الأدب العربى الحديث ؟ وما الأسباب التى تحكمت فى خلق هذين الجنسين وفى تطورهما ؟

ويدخل فى هذا الباب أيضاً دراسة الأجناس الأدبية القديمة ، كدراسة الخرافة على لسان الحيوان ، وكيف أدخل ابن المقفع هذا الجنس الأدبى فى

(٢) قد يعترى الأجناس المختلفة تغير فى قوادها وفى قواعدها . فمثلا : كانت الملحمة فى بدء أمرها قصراً على الشعر ، ثم كانت كذلك تعالج فى الشعر وفى النثر على سواء . وكانت المسرحية فى نشأتها شعراً ، فصارت قسمة بين الشعر والنثر ، ثم أصبحت فى كثرتها الغالبة نثراً . والمسرحية الرومانتيكية خليط من المأساة والملهاة ومن الملحمة ومن الشعر الوجدانى ، ويهمنا فى الأدب المقارن دراسة هذه التغيرات إذا جاءت نتيجة لتأثير أدب آخر . انظر :

J. Suberville: *Théories de l Art et des Genres Littéraires, PP. 222-223.*